PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

تمثلات المرأة في الأنمي الياباني: دراسة سيميائية لشخصيات أنمي "ناروتو" في سياقها الثقافي

Women's Representations in Japanese Anime : A Semiotic Study of Naruto Characters in Their Cultural Context

د.سهام همال

جامعة باتنة 1 (الجزائر)، siham.hemal@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 10/ 08/ 2026 تاريخ القبول: 23/ 09/ 2026 تاريخ النشر: 30/ 09/ 2026

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تمثلات المرأة في أنمي ناروتو من خلال مقاربة سيميائية تكشف الأبعاد الدلالية والبصرية لبناء الشخصيات النسوية داخل السرد. وتنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن هذه التمثلات تتأرجح بين التمكين والتهميش ضمن بنية سردية يغلب عليها الطابع الذكوري. وذلك بعد تحليل الأدوار السردية والخصائص البصرية والدلالية لنماذج مختارة من الشخصيات النسوية.

وقد أظهرت النتائج أن المرأة في ناروتو تؤدي أدوارا محورية رغم محدودية حضورها، حيث تسهم في تطوير الحبكة وتعميق البعد النفسي للشخصيات. كما بيّن التحليل تأثر هذه التمثلات بالسياق الثقافي الياباني الذي يجمع بين القيم التقليدية والحديثة. وتخلص الدراسة إلى أن تمثيل المرأة في الأنمي يعكس تحولات ثقافية معاصرة ويستدعي قراءة نقدية متعددة الأبعاد.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الآسيوية؛ أنمي ناروتو؛ تمثلات المرأة.

Abstract:

This study presents a semiotic analysis of female representations in *Naruto*, examining their visual and semantic construction. It argues that these depictions oscillate between empowerment and marginalization within a male-dominated narrative. Analyzing selected female characters reveals that despite limited screentime, they drive the plot and deepen psychological narrative dimensions. Influenced by Japan's blend of traditional and modern values, these representations mirror contemporary cultural shifts, calling for a multidimensional critical reading.

Keywords: *Asian culture; Naruto anime; representations of women.*

I. مقدمة

تعد دراسة التمثلات النسائية في الإنتاجات البصرية المعاصرة مدخلا أساسيا لفهم التحولات الاجتماعية والثقافية التي تعرفها المجتمعات الحديثة. وفي هذا الإطار، يبرز أنمي ناروتو كخطاب فني ذي طابع عالمي، يقدم شخصيات نسائية تتفاوت بين الدور المركزي والثانوي، بين القوة والتبعية، بين التقليد والتجديد، بين المحافظة على الأدوار النمطية ومحاولات كسرها وتهميشها في عالم يسوده القتال والنينجا. ويعتبر أنمي ناروتو ضمن فئة "الشونين"، التي توجه عادة إلى جمهور الفتيان الشباب، مما يجعل تمثيل الشخصيات النسائية فيه مرتبطا بسياقات ثقافية واجتماعية محددة، كما يظهر مزيجا من المحافظة على الأدوار التقليدية ومحاولات جزئية لكسر الصور النمطية، مما يوفر مجالا غنيا للتحليل الأكاديمي النقدي.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل صورة المرأة في ناروتو من خلال الوقوف عند أبرز الشخصيات النسائية، وفهم الأدوار التي أسندت إليهن داخل السرد البصري، ومدى قدرتها على التعبير عن القوة واتخاذ القرار من جهة، أو استمرارها في قوالب التهميش التقليدي من جهة ثانية. وذلك للكشف عن الرموز والدلالات البصرية والسردية التي ترسم أدوار الشخصيات النسائية الرئيسية والثانوية في هذا الأنمي. من خلال الأبعاد الثقافية والاجتماعية المرتبطة بهذه الصورة، ومدى ارتباطها بمفاهيم الأنوثة والقتال والسلطة والأمومة والعلاقات كما سنتقصى علاقات ذلك بثقافات شرق آسيا (اليابان، كوريا، الصين وغيرها). كما يعتمد التحليل على رصد تمظهرات المرأة في مختلف المشاهد من خلال التوقيتات الدقيقة، وتحليل السيميولوجيا البصرية المصاحبة لهذه التمثلات.

ليتأتى تساؤل دراستنا كالتالي:

ماهي تمثلات المرأة في أنمي ناروتو؟ وماهي الدلالات السيميولوجية لأهم الشخصيات النسوية فيه؟

أولا: الخلفية الثقافية والاجتماعية لصورة المرأة في شرق آسيا

لفهم تمثلات المرأة في ناروتو، يجدر بنا وضعها في سياقها الثقافي. فجمهور هذا الأنمي عالمي، لكنه بالأصل موجه لفئة الشونن (الفتيان اليافعين) في اليابان، وهي فئة كثيرا ما تعكس أعمالها قيما ومعايير اجتماعية سائدة. في المجتمعات الآسيوية (اليابان، الصين، كوريا)، هناك إرث ثقافي يتعلق بدور المرأة التقليدي يعرف بمثال "الزوجة الصالحة والأم الحكيمة "باليابانية ريوساي كنبو (良妻賢母) ، وبالكورية تشامويانتسو (현모양처)، وبالصينية شيانتسي ليانوو (賢妻良母)، والذي يحدد مثالية المرأة في كونها زوجة مخلصة وأما فاضلة ترعى أسرتها **(Wikipedia، 2026)** .ورغم تحديث المجتمعات الآسيوية، إلا أن هذه الفكرة لا تزال مؤثرة في تمثيل المرأة في الثقافة الشعبية. في اليابان الحديثة مثلا، تتعرض النساء لضغوط عالية للتوفيق بين العمل والمتطلبات الأسرية، ويتوقع منهن ضمنيا الزواج ورعاية البيت وفق هذا المفهوم التقليدي **(cdbc، 2023)**.

وفي سياق صناعات الترفيه، ولا سيما الأنمي الموجه للشباب، كثيرا ما يكون الذكور هم أبطال القصة المركزيون، فيما تهمش الشخصيات الأنثوية أو تقع في أدوار نمطية. يشير نقاد الثقافة إلى أن أعمال الشونن عموما تبرز قيم الصداقة والإصرار والمعارك البطولية، ولكنها تميل في كثير من الأحيان إلى إسناد أدوار ثانوية للإناث مقارنة بالذكور. بعض الدراسات النقدية وصفت تمثيل النساء في الشونن بأنه مخيب للآمال في أحيان كثيرة، إذ يتم تحييد الشخصيات النسائية خلف أبطال القصة، أو تصويرهن بصورة نمطية كمواضيع حب أو شخصيات داعمة بلا تأثير مستقل. على سبيل المثال، كاتب ناروتو نفسه (ماساشي كيشيموتو) اعترف في

مقابلات أنه واجه صعوبة في كتابة الشخصيات النسائية، وكان يحاول تصوير بطلة "حقيقية" تعبر عن الفتيات الواقعيات، إلا أن الكثيرين رأوا أن النتيجة جاءت شخصية ضعيفة الحضور في ظل الأبطال الذكور **(Kusayynkyzy، 2023)** .

رغم ذلك، لا يخلو الأمر من محاولات لتقديم شخصيات نسائية قوية. فثقافة الساموراي والنينجا اليابانية نفسها تتضمن الكونويتشي (المرأة النينجا) التي تدرب على القتال والتجسس، وإن كان حضورها أقل توثيقا تاريخيا من نظرائها الذكور. في ناروتو جميع الشخصيات النسائية تقريبا هن من الكونويتشي (نجمات مقاتلات)، أي أنهن على قدم المساواة نظريا في التدريب القتالي مع الرجال **(cdbc، 2023)** .كما أن السرد يستحضر نساء يتولين مناصب عليا (مثل الهوكاغي الخامس تسونادى) مما يعكس قبولا ظاهريا لمشاركة المرأة في السلطة. هكذا نجد توازنا دقيقا بين القيم التقليدية التي قد تحدد أدوار المرأة (كالتركيز على الحب والأمومة)، وبين التوجهات الحديثة التي تتيح للمرأة أن تكون محاربة وقائدة. سنرى من خلال التحليل كيف ينعكس هذا التوازن (وربما الاختلال) في تمثيل نساء ناروتو.

ثانيا: اللغة الرمزية والبصرية لصورة المرأة في أنمي ناروتو

يحفل ناروتو بالرموز البصرية التي تميز شخصياته النسائية وتنقل دلالات حول أدوارهن وشخصياتهن. بشكل عام، لا يقدم الأنمي النساء بطريقة مفرطة في الاستعراض الجسدي كما تفعل بعض أعمال الأنمي الأخرى؛ فمعظم شخصيات الفتيات غير مفرطات في ارتداء ملابس كاشفة ولا يتم توظيفهن لمشاهد "خدمة المعجبين" المبتذلة .فعلى سبيل المثال، ترتدي الشخصيات الرئيسية كالفتاة ساكورا زيا قتاليا عاديا يناسب النينجا، وهيناتا ترتدي ملابس محتشمة وفضفاضة. ورغم أن تسونادي (المرأة البالغة الأكثر بروزا) تتميز بمظهر أكثر جاذبية (ملابسها تكشف شيئا من صدرها)، إلا أن السياق يقدم ذلك على أنه جزء من شخصيتها القوية والواثقة ولا يستغلها بشكل مبتذل كثيرا – باستثناء مشاهد فكاهية محدودة (مثل تعليقات جيرايا الشهوانية). هذه النقطة إيجابية نسبيا في ناروتو، حيث تتجنب السردية جعل الشخصيات الإناث مجرد أدوات إغراء **(cdbc، 2023)**، في المقابل، نجد تفاصيل بصرية تحمل دلالات رمزية عن شخصية كل بطلة. على سبيل المثال:

1. ساكورا هانورو

تحمل اسم ساكورا الذي يعني "زهرة الكرز" باليابانية – وهي زهرة ترمز للأنوثة والجمال العابر وكذلك لقوة التجدد. لون شعرها الوردي يعكس الأنوثة التقليدية، لكنه أيضا يميزها عن البقية. في إحدى أهم اللحظات الرمزية (الحلقة 32 من ناروتو الأولى)، يتم إمساك ساكورا من شعرها الطويل بواسطة إحدى العدوات (النينجا كين تسوشي) التي تهزأ بها قائلة إن ساكورا تقضي وقتا طويلا في الاهتمام بمظهرها. ليأتي رد فعل ساكورا الصادم بقطع شعرها بسكين لتتحرر من قبضتها – وهو مشهد دال بصريا وقد أصبح أيقونيا. فقص الشعر هنا ليس مجرد حيلة للهروب جسديا، بل رمز لتحرر ساكورا من فكرة أن كل قيمتها مرتبطة بأنوثتها أو بمظهرها، فمن المعروف في الثقافة اليابانية أن شعر المرأة الطويل رمز تقليدي للأنوثة، وقرار قصه بنفسها يمثل كسرا لقيد التوقعات الاجتماعية. وبالفعل، بعد قص شعرها تخوض ساكورا القتال بشراسة في تلك اللحظة لحماية أصدقائها (الحلقة 32، توقيت المشهد 07:20). ليتجسد مفهوم: "تفتحت زهرة الساكورا " مجازيا في ذلك المشهد، معلنة تحولها من فتاة تعتمد على حماية غيرها إلى نينجا مستعدة للدفاع عن نفسها وعن غيرها وأنه يمكن الاعتماد عليها.

2. هيناتا هيوغا

تتميز بملامح هادئة وعينين ذات لون أبيض (بحكم امتلاكها لعيون بياكوغان من عشيرة الهيوغا) وشعر قصير أزرق غامق في الجزء الأول من السلسلة. ألوانها الهادئة (البنفسجي الفاتح والرمادي في ملابسها) تعزز انطباع اللطف والخجل الذي تعرف به. هيناتا جسديا تقف غالبا واضعة يديها بارتباك أمامها ووجهها محمر عندما تكون بجوار ناروتو، لغتها الجسدية هاته تعكس حالتها النفسية كامرأة خجولة معجبة بالسر. مع تطور القصة، يظهر التغير البصري لهيناتا في ناروتو شيبودن حيث أطالت شعرها قليلا وتبدلت ملابسها لتوحي بنضجها. في مشهد قتالي حاسم (حلقة 166 ناروتو شيبودن)، نرى هيناتا تقف أمام ناروتو للدفاع عنه ضد العدو باين .رغم خطورة الموقف، يقف جسدها الصغير أمام خصم هائل كرمز لشجاعة غير متوقعة. حتى باين تفاجأ لدخولها المفاجئ. هذا المشهد البصري – لفتاة رقيقة تواجه خطرا مميتا – يحمل دلالة قوة داخلية تختبئ خلف مظهرها الوديع. بالفعل تعلن هيناتا حبها لناروتو بصوت ثابت وتقف لتقاتل، في تحد بصري واضح لصورتها المعتادة .هنا تستخدم السيميولوجيا لون الدم النازف على جسدها وجراحها كإشارات للتضحية، وحركتها وهي تنهض رغم إصابتها هي رمز للإصرار. إن ازدواجية الرمز في شخصية هيناتا (النعومة والرقة مقابل الصلابة عند الشدائد) تظهر أيضا من خلال تقنياتها: فهي تستخدم أسلوب القتال الناعم (الجنتل فيست) الذي يتطلب رقة ودقة بالغة، لكنها تطوره إلى تقنية هجومية قوية (قبضات الأسد التوأم) تظهرها بأيد متوهجة بشكل يشبه رأس أسد – مزيج من الجمال والخطر.

3. تسونادي (الهوكاغي الخامس)

تقدم تسونادي صورة مختلفة نوعا ما عن تمثلات المرأة في ناروتو. مظهرها العام كقائدة يتميز برموز القوة والأنوثة معا :فعلى جبينها ختم معقد (علامة القوة الخارقة المختزنة) وعلى أظافرها طلاء أرجواني، وتمزج في لباسها بين ثياب المحاربة (معطف أخضر يرمز للإرث النينجا وحماية القرية إذ كان معطف جدها الهوكاغي الأول) وبين اللمسات الأنثوية (كعب عال نسبيا، مجوهرات قليلة). من السمات الجسدية البارزة لتسونادي صدرها الكبير، الذي يستخدم أحيانا للفكاهة، لكنه أيضا يرمز بصورة ما إلى الأمومة والخصوبة، فهي في عمر أكبر من بقية الشخصيات النسائية ولم تنجب، إلا أنها تتبنى دورا أموميا تجاه القرية ككل. أحد العناصر البصرية المثيرة للاهتمام هو قدما تسونادي وساقاها :فالكاميرا في مشاهد عدة تظهر ساقيها القويتين أثناء المعارك، ما يمنح انطباع الثبات والقوة. وقد تناولت إحدى المقالات الصينية حديثا رمز "السيقان الجميلة " لدى تسونادي كمثال على دمج الأنوثة بالقوة المهنية. .فقد وصفت ساقاها المشدودتان بأنهما "绝美" (غاية في الروعة) وفي نفس الوقت رمز لامرأة عاملة واثقة في نفسها. هذا التفصيل البصري أصبح حديث الجمهور في الصين كدلالة على امتلاك تسونادي جاذبية أنثوية خاصة بها إلى جانب مركزها القيادي **(tàiyáng، 2025)** .بالتالي، مظهر تسونادي المتفرد يربط القوة الجسدية (علامات القوة كالختم العضلي) بالحضور الأنثوي، مرسلا رسالة مفادها أن المرأة يمكن أن تكون قوية وأنثى في آن معا دون تناقض.

ثالثا: اللغة السردية ودلالات الأدوار إلى جانب التحليل البصري

ننتقل إلى اللغة السردية؛ أي كيف تقدم القصة وحواراتها الشخصيات النسائية وما الأدوار المسندة إليهن.

يظهر منذ البداية أن الشخصيات النسائية في ناروتو يمتلكن هويات وخلفيات مميزة، لكن دورهن في دفع الحبكة أقل بروزا عادة من الشخصيات الذكورية الرئيسية **(Kusayynkyzy، 2023)** ناروتو نفسه (البطل الذكر) ومعه ساسكي وغيرهما يقودون معظم خطوط القصة الرئيسية. بالمقابل، شخصيات كساكورا وهيناتا

وغيرهما غالبا ما تدور قصصهن الفرعية حول مشاعرهن وعلاقاتهن أو دعمهن للرجال في تحقيق أهدافهم **(cdbc، 2023)**.

سنحلل أدناه أبرز الشخصيات الأنثوية من حيث سردية أدوارهن:

1. ساكورا هانورو

تقدمها القصة بداية كزميلة ناروتو وساسكي في الفريق وكصديقة طفولتهما. لكن دورها السردي الأوضح في الجزء الأول يتمحور حول مثلث الحب :فهي معجبة حد الهيام بساسكي منذ الطفولة، في حين يكن ناروتو لها الإعجاب، مما يخلق توترا دراميا. فكثير من مشاهد ساكورا الأولى تظهرها وهي تحاول نيل رضا ساسكي أفي حين يقوم ناروتو بمضايقتها بتعكير أجواء تقربها من ساسكي. هذا التصوير جعل بعض النقاد يرون ساكورا شخصية سطحية نمطية في البداية. في واقع الأمر، اعترف الكاتب كيشيموتو أنه تصور ساكورا كفتاة "حقيقية" بما فيها من عيوب، فجعلها مهووسة قليلا بإعجابها وبمظهرها إلا أن ذلك انعكس سلبا إذ ظهرت على الشاشة "عديمة النفع "لفترة طويلة (كما وصفها بعض جمهور الأنمي) **(Kusayynkyzy، 2023)**، فبينما كان ناروتو وساسكي يخوضان معارك مصيرية، كانت ساكورا غالبا تقف على الهامش قلقة أو تبكي لعدم قدرتها على مجاراتهما. يتجلى هذا بوضوح عند نهاية الجزء الأول (الحلقة 109)، حين يحاول ساسكي مغادرة القرية لينضم أوروتشيمارو: " تركض ساكورا وراءه وتعترف بحبها وتبكي مستجدية إياه أن يبقى". كان هذا ذروة دورها العاطفي، لكنها تفشل في منعه؛ إذ يشكرها ثم يرحل تاركا إياها باكية. المشهد مؤثر إنسانيا ولكنه يؤكد منظور السرد حينها: البطلة عاجزة عن تغيير قرار البطل، وحبها غير المتبادل يجسد تضحية الأنثى الرومانسية التقليدية .ومع ذلك، يشكل هذا المنعطف حافزا لساكورا كي تتغير؛ حيث تأخذ قرارا حاسما بالتدرب لتصبح أقوى وتستطيع مساعدة ناروتو في استعادة ساسكي ، وهو ما برز جليا في الحلقة (141) التي عنونت حرفيا: "عزيمة ساكورا "! **(Kusayynkyzy، 2023)** .وبالفعل، نرى نتاج هذا القرار في بداية ناروتو شيبودن حيث أصبحت ساكورا تلميذة الهوكاغي تسونادي وتعلمت منها النينجاتسو الطبي والقوة الجسدية الهائلة. يتغير السرد هنا لبعض الوقت ليبرز ساكورا كمقاتلة فعالة: ففي معركتها ضد ساسوري (أحد أعداء منظمة الأكاتسوكي) في حلقات الشيبودن (من 20 إلى 27)، تتعاون ساكورا مع الجدة تشيو لهزيمة ساسوري. ليكون هذا إنجازا كبيرا يظهر فاعلية البطلة كونها هزمت خصما قويا حيث في غياب ناروتو و ساسكي. من منظور سردي، يمكن القول إن تلك المعركة أعادت تقديم ساكورا كنينجا مكتملة المهارات وليس مجرد فتاة في فريق **(reddit، 2022)** .لكن رغم ذلك، يستمر السرد العام في جعل محور اهتمامها هو علاقتها بساسكي : فحتى بعد كل ما فعله ساسكي، يظل حب ساكورا له ثابتا ويؤثر على قراراتها (مثال: ترددها في محاولة القضاء عليه عندما سنحت لها الفرصة في الحلقة 214 من شيبودن). هذا الحب المستمر "بغض النظر عن كل شيء " يعكس صورة المرأة المخلصة العاطفية، وهو ما انتقده البعض بوصفه غير منطقي، لكنه يتفق مع نمط التضحية الأنثوية في الأدبيات التقليدية **(cdbc، 2023)** .وفي النهاية، تكافئ الحبكة ساكورا بأن يجتمع شملها مع ساسكي (في الخاتمة) لتصبح زوجته وأم ابنته، محققة بذلك الدور الاجتماعي التقليدي (الزوجة والأم) في نهاية المطاف.

2. هيناتا هيوغا

تختلف سرديا عن ساكورا رغم تشابههما بكونهما مدفوعتين بالعاطفة. هيناتا منذ تقديمها ترسم كشخصية خجولة طيبة القلب من عائلة نبيلة (عشيرة هيوغا). دورها السردي في البداية ثانوي جدا: فتاة لطيفة معجبة بناروتو سرا وتستمد منه الإلهام لتغيير نفسها. يبدأ ظهورها بشكل تدريجي منذ امتحان التشونين (الحلقة 47) حيث تخوض هيناتا أول معركة بارزة لها ضد ابن عمها نيجي الذي كان يسخر من

ضعفها. في تلك المواجهة نرى التعارض بين ضعفها الظاهري وقوتها الداخلية؛ فرغم أن نيجي يهزمها بقسوة حتى تكاد تموت، إلا أنها ترفض الاستسلام بسهولة، الأمر الذي أذهل الجمهور داخل القصة وخارجها، وحتى ان موقفها ألهم ناروتو نفسه الذي شجعها خلال النزال. هذا المشهد أسس الدور السردي لهيناتا :دور الملهمة والملهمة في آن واحد –فهي تستلهم قوة إرادتها من ناروتو، وتلهمه بدوره إلى عدم التخلي عن وعوده. طوال الجزء الأول، لا تتطور هيناتا كثيرا أمام الكاميرا، لكنها حاضرة في اللحظات التي يظهر فيها جانب ناروتو العطوف (مثلا في الحلقة 59 حين يقدم لها مرهما بعد خسارتها ويعترف أنه "يحب الأشخاص مثلها". وقد أتت النقلة الكبيرة سرديا لهيناتا في ناروتو شيبودن خلال معركة باين الشهيرة: عندما ترى ناروتو يسحق من قبل العدو ويكاد يقتل، فتتخطى هيناتا خوفها وتدخل ساحة المعركة لتعترف بحبها وتقف في وجه باين (حلقة 166). هذا المشهد السردي بالغ الأهمية لأنها المرة الأولى التي تتخذ فيها هيناتا موقع البطلة المنقذة بدلا من الفتاة المنتظرة للإنقاذ. طبعا ينتهي المشهد بإصابة هيناتا إصابة بالغة على يد باين، ويثور ناروتو غضبا لأجلها (مفعلا تحول الكيوبي بداخله). هنا استخدمت الحبكة تضحية هيناتا لتحريك بطولة ناروتو؛ أي أن فعلها البطولي خدم تطورا لدى البطل الذكر (تحرير قواه ضد العدو). مع ذلك، يبقى هذا المشهد نقطة تحول لهيناتا أين أثبتت قوتها العاطفية (الاعتراف الصريح) وشجاعتها القتالية (تحديها لخصم يفوقها قوة) في آن واحد. من تلك النقطة، تزداد ثقة هيناتا بنفسها كما يظهر في الحرب الكبرى لاحقا عندما تقف جنبا إلى جنب مع ناروتو في القتال وتساعده معنويا بعد سقوط أخيها نيجي. ينتهي دور هيناتا السردي أيضا بنمط تقليدي سعيد: تتزوج ناروتو (في فيلم The Last المكمل للسلسلة) وتصبح أما لطفلين في تكملة بوروتو .هذا التطور يضع هيناتا في خانة الأنثى الداعمة –مشجعة البطل التي تكافأ أخيرا بالارتباط به عاطفيا.

3. تسونادي سينجو

تعد من الشخصيات النسائية الفريدة في ناروتو إذ أنها امرأة ناضجة ذات سلطة فعلية. تدخل القصة في الحلقة (92) من الجزء الأول كواحدة من الأسطوريين الثلاثة (السانين) ويتم اختيارها لاحقا لتصبح الهوكاغي الخامسة لقرية كونوها .سرديا، تمثل تسونادي نموذج المرأة القوية القائدة التي تحمل على عاتقها مسؤولية حماية الآخرين. لديها خلفية مأساوية (موت أخيها الصغير وحبيبها في الحرب) والتي سببت لها صدمة وخوفا من رؤية الدماء. عندما يلتقي بها ناروتو لأول مرة، تكون شخصية ساخرة غارقة في القمار والكحول، رافضة لمنصب الهوكاغي. لكن عبر عدة أحداث – أبرزها تصميم ناروتو وإصراره الذي يذكرها بأخيها الراحل – تستعيد تسونادي إيمانها لتقبل المسؤولية. على المستوى الرمزي، سرد شفاء تسونادي لناروتو وحمايتها له في مواجهة أوروتتشيمارو (الحلقة 95) يمثل تحولها لأم روحية لهذا الجيل. ومنذ توليها الهوكاغي، نشهد عدة مواقف تظهر قيادتها: فمثلا عند هجوم باين على كونوها (شيبودن الحلقة 162)، تقوم تسونادي باستخدام تقنيتها الطبية المطلقة لنقل التشاكرا لكل أهل القرية لحمايتهم عبر استدعاء كاتسيو. هذا الفعل الإنقاذي أقرب لما تقوم به الأم من تضحية ورعاية جماعية، لكنه أيضا قرار قيادي أنقذ سكان القرية على حساب إنهاكها التام (دخلت في غيبوبة بعده). في الحرب العظمى الرابعة (شيبودن الحلقات 320 وما بعدها) تقود تسونادي قوات التحالف كواحدة من الكاغي الخمسة. حيث كانت لها مواجهة مباشرة تجمعها مع العدو مادارا أوتشيها، الذي لا يتوانى عن استفزازها بكونها "مجرد امرأة" ويقلل من قدراتها مقارنة بجدها هاشيراما .رد تسونادي الشهير عليه كان" :أنا امرأة نعم... لكنني لست ضعيفة "مؤكدة أن قوتها ليست موضع شك بسبب جنسها .وبالفعل تقاتل مادارا بضراوة وتثبت كفاءتها، إلى أن تتعرض لإصابة خطيرة في المعركة. يلاحظ أن السرد مع ذلك جعل دورها القيادي مؤقتا؛ فبعد الحرب تتنحى تسونادي عن منصب الهوكاغي (وتسلمه لكاكاشي ثم لناروتو لاحقا). هذا ينسجم مع النمط العام: شخصية الأنثى القوية كانت جسرا زمنيا لتصل القرية إلى بطلها الذكر النهائي. مع ذلك، تبقى تسونادي مثالا نادرا في السلسلة لامرأة كسرت سقف السلطة

وبلغت القمة، وهي شخصية ملهمة داخل القصة وخارجها .في تحليل نشر عام 2025، وصفت تسونادي بأنها تجمع بين الشجاعة والقوة في ميدان العمل وبين كونها أنثى تواجه تحديات مجتمع يهيمن عليه الذكور .لقد نجحت في إلهام الشخصيات الذكورية حولها (تلاميذها مثلا مثل ساكورا وناروتو) كما أصبحت قدوة للمشاهدات من الإناث كدليل على إمكانية وصول المرأة لمنصب قيادي في عالم خيالي يهيمن عليه الرجال **(tàiyáng، 2025).**

4. شخصيات ثانوية أخرى

يضيق المقام عن استعراض جميع الشخصيات النسائية، لكن يجدر ذكر بعض الأدوار السردية المشتركة بينهن. معظم الشخصيات الأنثوية الثانوية يلعبن أدوار الدعم والمساندة أو الخصومة المحدودة .إينو يامانكا، زميلة ساكورا، تمثل نموذج الصديقة المنافسة –تنافس ساكورا على إعجاب ساسكي في البداية ثم تتطور علاقتهما لصداقة قوية .تنتن ضمن فريق غاي، موهوبة بالأسلحة لكن دورها في الحبكة محدود جدا وغالبا كوميدي .تيماري من قرية الرمل مثال آخر جدير بالتأمل: فهي شخصية ثانوية لكنها قوية ومستقلة، ساعدت شقيقها غارا وتدعم حليفها شيكامارو. لقطة إنقاذها لشيكامارو من العدوة تايويا في معركة استرجاع ساسكي (الحلقة 125) تظهر امرأة تنقذ رجلا في موقف حرج، مما يكسر النمط المعتاد. تيماري لا تتردد في انتقاد شيكامارو عندما ينهار عاطفيا بعد تلك المهمة، ولكنها أيضا تظهر جانبا عطوفا حين تطيب خاطره .ثم تتطور شخصية تيماري إلى سيدة قوية من قرية أخرى، وتصبح وسيطا بين حلفاء القرى، وفي النهاية ترتبط بشيكامارو في علاقة ندية نسبيا. ومن جانب الشخصيات الأنثوية الشريرة، نجد شخصية كونان (العضوة الأنثى في منظمة الأكاتسوكي) التي ظهرت كخصم هادئ قوي الإرادة. على الرغم من دورها كعدوة، كشف ماضيها كصديقة لـ "زيتيو" و"ناغاتو"، ووقوفها إلى جانبهم يمثل ولاء عاطفيا أيضا. هي لم تهزم على يد أبطال القصة مباشرة؛ بل قتلتها شخصية شريرة أخرى (توبي أوبيتو) في قتال شرس أظهرت فيه تفانيها (حلقة 253 شيبودن). شخصية الأم حاضرة أيضا :كوشينا أوزوماكي (والدة ناروتو) تظهر في ذكريات flashback قوية التأثير. تضحيتها بنفسها مع ميناتو لختم الكيوبي وإنقاذ مولودها تمثل صورة الأم النبيلة .كذلك ميتو جدة تسونادي، وأمهات أخريات ظهرن بشكل عابر، كلهن إما ضحين بأنفسهن أو بقين ظلالا في خلفية حكايات الأبناء .كورياي يوهي (معلمة الفريق الثامن) مثال واضح على تهميش الأم: كانت حاضرة في الجزء الأول كجونين قوية في قريتها (رأيناها تواجه ايتاتشي قليلا في الحلقة 82)، لكنها في شيبودن تصبح حاملا من أسوما وبعد موته تنسحب تماما من المشهد لتربي طفلتها، فلا يكاد يرى لها ظهور بعدها .هذا المصير السردي "الانزوائي "المرتبط بالأمومة يتكرر بشكل آخر مع شخصيات عدة، وكأن الرسالة الضمنية هي: "عندما تصبح المرأة أما، ينحصر دورها الاجتماعي ويختفي دورها كنينجا في الخطوط الأمامية". باختصار، تستخدم اللغة السردية في ناروتو الشخصيات النسائية بطرق متنوعة لكن يغلب عليها التأطير ضمن أدوار تقليدية أو ثانوية قياسا بالأبطال الذكور. هناك لحظات تمكين قوية (مثل معركة ساكورا ضد ساسوري، دفاع هيناتا عن ناروتو، قيادة تسونادي للحرب) تعطي انطباعا بتحرر الصورة النمطية، لكن في كثير من الحالات تعود الحبكة لتؤطر المرأة كداعمة أو كجزء من تطور شخصية الرجل (كحافز عاطفي أو كأم). هذه الازدواجية في المعالجة السردية للمرأة تجعل تحليل ناروتو حالة مثيرة للاهتمام بين الأعمال المشابهة؛ فهو يقدم نماذج نسائية قوية بالفعل، لكنه لا يفلت تماما من قبضة الثقافة الذكورية الأبوية التي تحدد أدوار المرأة في القصة.

رابعا: مقارنة بين الشخصيات النسائية الرئيسية والثانوية

لفهم أعمق لصورة المرأة في ناروتو، سنقوم بمقارنة موجزة بين الشخصيات الرئيسية (أي المؤثرة بشدة في الحبكة) والثانوية (ذات التأثير المحدود) من حيث الأدوار والسمات السردية:

- التأثير على الحبكة :الشخصيات الرئيسية مثل ساكورا وهيناتا وتسونادي لديهن أقواس تطور واضحة ومساهمات في منعطفات القصة (وإن كانت متفاوتة). بالمقابل، الشخصيات الثانوية (إينو، تينتين، تيماري، شيزونه، كوريناي...) غالبا ما تكون موجودة لدعم حدث أو بطل آخر ثم تتراجع. فساكورا مثلا تؤثر مباشرة في هزيمة ساسوري. وإنقاذ حياة كارين في حرب النينجا، وهيناتا تؤثر في تحول ناروتو ضد باين، وتسونادي قادت القرية في غياب ناروتو وساسكي. أما إينو فلم تغير مجرى قتال وحدها وإن ساعدت والدها في التواصل بين الفرق خلال حرب النينجا. تنتن لم يكن لها أي دور حاسم باستثناء لقطات قتالية قصيرة. تيماري قدمت دعما مهما في مهمة استعادة ساسكي ولكن تأثيرها العام ظل ضمن سياق دعم الحلفاء. هذا يعكس تراتبية حيث تظل البطلات الرئيسيات أقرب إلى مركز الأحداث من غيرهن.
- القوة والقتال :من المثير للاهتمام أن القوة القتالية لا ترتبط تماما بكون الشخصية رئيسية أم لا. فمثلا، تسونادي وساكورا وتيماري ومي تيرومي (الميزوكاغي الأنثى) كلهن مقاتلات قويات جدا. لكن الفرق أن الرئيسية منهن تحظى بوقت شاشة لعرض تلك القوة وتطويرها. تيماري قوية منذ قدمت، لكنها كشخصية ثانوية لم نتابع رحلة تطورها مثلما تابعنا رحلة ساكورا مثلا. أيضا، الفتيات الرئيسيات يتم إعطاؤهن معارك كاملة تظهر قوتهن (ساكورا ضد ساسوري، هيناتا ضد نيجي، تسونادي ضد مادارا) بينما الثانويات نادرا ما نرى معركة لهن من البداية للنهاية دون مقاطعة. وربما نجد مثالا مغايرا بشكل طفيف في معركة إينو ضد ساكورا في امتحان التشونين (حلقات 42-43)؛ حيث كانت معركة ثنائية متكاملة أبرزت مهارات كلتيهما بشكل متساو. ولكن تبقى هذه الحالة استثنائية لأنها تخدم تطوير ساكورا وإينو معا وإظهار صداقتهما ومنافستهما في ذات الوقت، وليس لإبراز إينو وحدها.
- القيادة والسلطة :يكاد لا يوجد بين الشخصيات النسائية الثانوية من تحمل منصبا قياديا صريحا، باستثناء مي تيرومي (الميزوكاغي) ومابوي مساعدة الرايكاغي. مي تعد شخصية مهمة لكن ظهورها مقتصر على قوس اجتماع الكاغي والحرب، فهي أشبه بشخصية مساعدة رئيسية مؤقتة. الشخصيات الرئيسية بالمقابل تضم تسونادي كقائدة أعلى، وحتى ساكورا تسند لها قيادة الفرقة الطبية أثناء الحرب. هذا الفرق يشير إلى أن الأنمي عندما يصور قيادة نسائية يجعل صاحبتها جزءا من دائرة الشخصيات الرئيسية (كما في حالة تسونادي)، أما الشخصيات النسائية الفرعية فدورهن في السلطة معدوم، فلدينا كوشينا وميكو (والدة ناروتو ووالدة ساسكي) كأمثلة: كلاهما من أسر نخبوية (زوجة هوكاغي وأم اوتشيها) لكنهما لم تشغلا سلطة بذاتيهما.
- الأمومة والعلاقات :من اللافت أن جميع الشخصيات الأنثوية الرئيسية والشبه رئيسية تقريبا أصبحن أمهات بنهاية السلسلة (ساكورا، هيناتا، تيماري، كارين" ضمنيا عبر طفلها من ساسكي في بوروتو") أو ارتبطن عاطفيا. بينما الشخصيات الثانوية إما لم يذكر مستقبلها العائلي (مثل تينتين التي ظهرت عزباء في بوروتو)، أو لم تعش لتصل إليه (كونان لم تتزوج وماتت في الأحداث). كذلك الشخصيات الناضجة الرئيسية كتسونادي بقيت عزباء (هي وشيزونه مثلا). هذا يوحي بأن الحبكة "تكافئ" الشخصيات النسائية الرئيسية برومانسية ناجحة وأمومة كجزء من اختتام سردهن. وربما يرى البعض في ذلك تحقيقا لمفهوم "الزوجة والأم" المذكور سابقا، حيث ينتهي المطاف بالبطلات إلى حياة طبيعية بعد انتهاء

المغامرة. أما الشخصيات الثانوية فلم تحظ بهذا التفصيل، فكان مصيرها إما الإهمال أو إبقاء الباب مفتوحا لتخيلات الجمهور.

- الاستقلالية والمبادرة باتخاذ القرار :الشخصيات الرئيسية لديها درجة أعلى من اتخاذ القرارات وتغيير مساراتها. ساكورا قررت التدريب مع تسونادي، هيناتا قررت مواجهة باين، تسونادي قررت قبول منصب الهوكاغي. أما الشخصيات الثانوية فغالبا ما كانت تستدعى للأحداث أو تسير مع التيار: تيماري جاءت لإنقاذ شيكامارو بطلب الهوكاغي، إينو انضمت للفريق المكلف باستعادة ساسكي ولم تبادر بنفسها، كوريناي لم تختر التقاعد بل فرض عليها ظرف ترملها وأمومتها. لذلك وكاتجاه عام فإن: " وحدة الإرادة أقوى واتخاذ القرار لدى البطلات ذوات الأدوار الكبيرة".

يمكننا أن نستنتج من هذه المقارنة أن أنمي ناروتو -وإن منح بعض الشخصيات النسائية الثانوية لحظات تألق-، إلا أنه يركز تطوير الصورة النسائية المتكاملة في القصة على الشخصيات الرئيسية فقط. أي أن تمثيل المرأة القوية ذات الأبعاد المتعددة (مقاتلة، صديقة، حبيبة، قيادية) تجسد أساسا في أمثال ساكورا وهيناتا وتسونادي، بينما الشخصيات النسائية الأخرى بقيت في إطار أحادي أو ثنائي البعد إلى حد بعيد. وبالتالي فإن صورة المرأة في ناروتو تتفاوت بوضوح حسب أهمية الشخصية :فالرئيسية منهن رسمها أغنى وأعمق (مع بعض القصور المذكور)، والثانوية رسمها أبسط وغالبا نمطي (الفتاة القوية لكن في الهامش، الصديقة الوفية، المعلمة الحنون، إلخ).

خامسا: الأبعاد الثقافية والاجتماعية لصورة المرأة في أنمي ناروتو

يحمل تحليل صورة المرأة في ناروتو أبعادا تتجاوز العمل الفني ذاته لتلامس قضايا ثقافية واجتماعية أوسع في شرق آسيا. فكما أشرنا، يعبر الأنمي أحيانا بوعي وأحيانا بلا وعي عن تصورات المجتمع لدور المرأة ومكانتها. فيما يلي ربط لأبرز مفاهيم الصورة النسائية في ناروتو مع النظرة الثقافية في اليابان وكوريا والصين وغيرها من مجتمعات شرق آسيا:

- الأنوثة والصفات التقليدية :شخصيات مثل هيناتا وساكورا (في بداياتها) وجزئيا إينو، تمثل الأنوثة اليابانية التقليدية في صفاتهن كالحياء والرقة والاهتمام بالمظهر أو مشاعر الحب. هذه الصفات محمودة في الثقافة اليابانية التقليدية ضمن إطار الياماتو نادشيكو (المرأة اليابانية المثالية المؤدبة الخجولة). هيناتا خصوصا تجسد هذا المثال: فهي مطيعة لعائلتها، خجولة، طيبة القلب، وتضع حبها في إطار التفاني أكثر من السعي الأناني. حتى صوت هيناتا المنخفض وطريقة حديثها اللبقة ينسجمان مع صورة الفتاة المهذبة. هذه الصورة لها ما يماثلها في الثقافات الكورية والصينية – حيث يتوقع من المرأة إظهار الرقة والتواضع. بالمقابل، شخصيات نسائية جريئة وصريحة مثل تسونادي وتيماري وكارين تكسر هذا القالب، حيث أنهن شديدات الصراحة وأحيانا سليطات اللسان .فكارين مثلا شخصية وقحة نسبيا وصوتها عال، وتعبر عن رغباتها (بما فيها الانجذاب الجسدي لساسكي) دون خجل، مما يعد خروجا عن الاحتشام التقليدي للأنثى. هذه التناقضات تعكس تحول المجتمع الآسيوي الذي بات يشهد نساء يجاهرن بشخصيات قوية ومستقلة مقابل استمرار التوقعات التقليدية. أما في كوريا فهناك صراع ثقافي بين جيل الفتيات المستقلات والجيل الأقدم الذي ما زال يتوقع منهن الحياء والطاعة .ناروتو يلخص هذا الصراع بين شخصية وأخرى: بين هيناتا الهادئة وكارين الصاخبة، أو بين ساكورا الرومانسية وتيماري العملية.

- القتال والمشاركة في الحروب :تاريخيا، كانت مشاركة النساء في القتال أقل شيوعا في مجتمعات شرق آسيا مقارنة بالرجال، لكن ليست منعدمة. في اليابان مثلا كانت هناك محاربات الساموراي أحيانا، وفي الصين نجد عدة أساطير مثل "مولان" التي تعكس مشاركة المرأة في الحرب عند الضرورة .ناروتو يقدم عالما خياليا تصبح فيه الفتيات نينجا جنبا إلى جنب مع الفتيان في سن مبكرة. ظاهريا، هذا يمنح مساواة في الفرصة، ولكن عمق المشاركة يختلف كما رأينا فكثير من المعارك المصيرية يقودها الرجال. ومع ذلك، وجود شخصيات مثل تسونادي وميزوكاغي مي تيرومي وكونان (التي خاضت معارك ضارية) يظهر أن المؤلف أدرك ضرورة تمثيل المرأة كمحاربة عندما تستدعي القصة ذلك. النقطة الجوهرية هنا هي كيفية تأطير القتال للمرأة، فعادة ما تقاتل النساء في ناروتو بأسلوب يتوافق مع صفات أنثوية نمطية – مثل تخصص الكثيرات منهن في النينجوتسو الطبي (الشفاء) بدل الهجوم **(cdbc، 2023)**، أو استخدامهن أساليب قتالية دقيقة تعتمد على التحكم (باستثناء تيماري التي لديها أسلوب تدميري بالرياح). هذا يوحي بأنه حتى في ميدان الحرب، ثمة تقسيم جنساني: الرجل للهجوم والدمار، والمرأة للمعالجة والدعم. لأن تسونادي وساكورا وكارين كلهن طبيبات نينجا بارعات **(cdbc، 2023)**، وهي مهنة مرتبطة تقليديا بالرعاية والإنقاذ – ما يعتبر امتدادا لدور المرأة كراعية حياة حتى في الحرب-. بالطبع، هناك استثناءات مثل كونان التي تعتمد أسلوبا هجوميا (الأوراق المتفجرة)، لكنها حالة منفردة ضمن الأشرار. من جهة أخرى، نجد أنه في الثقافة العسكرية الآسيوية الحديثة، تم دمج النساء في الجيوش لكن غالبا في أدوار طبية ولوجستية أكثر من الخطوط الأمامية القتالية، وهذا ينعكس فنيا في ناروتو.
- السلطة وصنع القرار :صورة المرأة القائدة في شرق آسيا معقدة، فاليابان المعاصرة لم تحظ بعد بامرأة كرئيسة للوزراء مثلا، ونسبة النساء في المناصب السياسية العليا محدودة. أما في الصين وكوريا فهناك قياديات لكنهن قليلات. لذلك كانت شخصية تسونادي كأول هوكاغي أنثى ذات دلالة تقدمية – أظهرت أن عالم ناروتو الخيالي يعترف بقدرة المرأة على قيادة مجتمع بأسره-. كما أن شخصية ميزوكاغي في القرى الخمس هي امرأة أيضا (2 من 5 كاغي نساء خلال اجتماع الكاغي في شيبودن)، مما يعطي انطباعا إيجابيا عن توازن جندري أفضل من الواقع ربما. غير أن التحليل العميق يكشف كما ذكرنا أن حتى هؤلاء القائدات أنهى المؤلف دورهن لصالح الرجال (تسونادي تسلم الراية لكاكاشي ثم ناروتو؛ الميزوكاغي مي تذكر مرارا هاجسها الشخصي بأنها تريد الزواج وتخشى أن يفوتها قطار الزواج بسبب انشغالها بالسياسة، في مشهد فكاهي خلال اجتماع الكاغي). هذا يظهر التنميط الإجتماعي مجددا: فالمرأة مهما اعتلت مناصب، يبقى المجتمع يذكرها بـ"ساعة الزواج والأمومة". في الثقافة اليابانية يوجد مفهوم "عيد الميلاد الكريسماس كيك "الذي يشبه بقاء المرأة دون زواج بعد عمر معين، وإشارة مي الساخرة إلى عمرها كأنها "عانس" تومئ لهذا المفهوم برمزية فكاهية.
- الأمومة والتضحية الأسرية :لعل أقوى رسالة ثقافية ينقلها ناروتو عن المرأة هي دورها كأم مضحية. كل الأمثلة الأمومية في العمل تقريبا تأتي في سياق التضحية والحماية :والدة ناروتو كوشينا ضحت بحياتها لحمايته رضيعا، والدة ساسكي (ميكوتو) قتلت مع عائلتها في مأساة الاوتشيها وظلت صورتها كأم حنون في ذاكرته، والدة هيناتا هيوغا هيمواري ظهرت في لمحات كزوجة وأم حنون قبل وفاتها. حتى الشخصيات التي لم تنجب بعد (كساكورا وهيناتا) نراهما في الخاتمة أمهات محبات. الصورة العامة مثالية :الأم هي منبع الحب غير المشروط والحماية وهذا يرتبط بفلسفة عميقة في المجتمعات الآسيوية عن مركزية الأم في الأسرة. أما تاريخيا في اليابان، فنجد شعار "الأم الجيدة" الذي أستخدم منذ عصر ميجي لتشجيع النساء على تنشئة الجيل القادم لما فيه قوة الأمة **(cdbc، 2023)** .ونرى هذا الانعكاس في ناروتو صريحا فالأمومة مقدسة، والأم إن ظهرت تكون غالبا فاضلة ومحبة. الاستثناء الملفت للنظر في الامومة هنا كان

شخصية الأم الشريرة الأسطورية كاغويا أوتسوتسوكي –وهي الأم التي أتت بكل التشاكرا. كاغويا كانت الخصم الأخير في شيبودن، وصورت كامرأة إلهية قوية جدا لكنها فقدت السيطرة بدافع جشعها للسلطة، واضطر ابناها إلى ختمها. للتتوضح لنا في أنمي ناروتو يضع ثنائية لتمثلات الأم :فنجد الأم الإنسانية المضحية (كوشينا) مقابل الأم المتجبرة الأسطورية (كاغويا) التي تجسد أسوأ مخاوف المجتمع الأبوي من المرأة حين تملك قوة مطلقة بلا رادع. لكن يجدر الذكر أن شخصية كاغويا مستوحاة من أساطير يابانية وصينية عن إلهات أو أميرات القمر وليست تعميما على الأمهات البشريات.

- العلاقات العاطفية والرومانسية :يؤكد أنمي ناروتو على قيمة علاقات الحب والصداقة كمحركات للسلوكيات والأحداث. فمعظم الشخصيات النسائية تتمحور دوافعها الكبرى حول علاقة عاطفية: ساكورا لساسكي، هيناتا لناروتو، تيماري لشيكامارو (بشكل أقل وضوحا في السلسلة نفسها ولكن بشكل مؤكد لاحقا)، كورياي لأسوما (وقد حملت بطفله)، كارين لساسكي، كونان لياهيكو (صديقها الذي قتل). هذا التركيز على عواطف الحب ليس انتقاصا بحد ذاته، لكنه يصبح قضية عندما نرى غياب قصة شخصية لامرأة لا ترتبط بعاطفة تجاه رجل .تسونادي مرة أخرى استثناء نسبي: صحيح أنها أحبت دان في ماضيها، ولكن دافعها الأقوى كان حماية القرية تحقيقا لوعدها لأخيها ناواكي أيضا. مع ذلك، نرى أن الروابط العائلية أو الرومانسية هي ما يدفع النساء للتضحية والقتال .هذا يتفق مع الصورة الاجتماعية التقليدية حيث المرأة تعرف بأدوارها العلائقية (ابنة فلان، زوجة فلان، أم فلان) أكثر من تعريفها المستقل. وحتى في كوريا والصين التقليدية، كانت فضيلة المرأة في إخلاصها لعائلتها وتفانيها لعواطفها النبيلة. ليعكس ناروتو ذلك من خلال أهم شخصياته النسوية: فساكورا وفية حتى النهاية لساسوكي رغم كل شيء، وهيناتا مخلصة لناروتو بصمت طوال سنين. هذه الرومانسية المخلصة تشبه قصص الحب الشرقية القديمة أكثر مما تشبه العلاقات الحديثة المتقلبة. على الجانب الآخر، الذكور في ناروتو لم يبرزوا بنفس الدرجة في إطار قصة حب (ناروتو كان تركيزه على مهمته أكثر من الحب إلى أن بادرته هيناتا؛ ساسكي كان منعزلا عن الحب طوال القصة). فكأن السردية تقول أن الحب مجال المرأة بينما الطموح مجال الرجل، وهذه ثنائية معروفة نقدها علماء الاجتماع لعدم إنصافها.
- الاستقبال النقدي والجماهيري :من المهم الإشارة إلى أن جمهور ناروتو العالمي تنبه لهذه القضايا وأثار نقاشا واسعا حولها. في اليابان، تناولت ناقدات مثل يكاري فوجيموتو مسألة تمثيل النساء في ناروتو وكيف تتلقاها القارئات والمشاهدات **(A.Pearson، 2014)**.
- واحدة من النتائج اللافتة هي أن العديد من المعجبات وجدن متعة خاصة في إعادة تأويل الشخصيات النسائية عبر الفاندوم[1]، مثل كتابة قصص المعجبين التي تعطي ساكورا أو غيرها دورا أقوى، أو انتقاد اختيارات الكاتب (مثلا كثير من المعجبات كن يردن ناروتو أن يرتبط بساكورا وليس هيناتا، لأنهن شعرن أن ساكورا تستحق قصة حب سعيدة بعد طول معاناتها). في الغرب أيضا، وجه انتقاد لاذع لكيفية كتابة كيشيموتو للنساء، حتى أن البعض وصفه بالتحيز الجنسي **(fanverse.org، 2019)** ، مستشهدين بتصريحاته حول عجزه عن كتابة الشخصيات النسائية **(reddit، 2022)** .هذه الردود تدل على تغير المعايير: فربما في زمن سابق كان جمهور الشونن يتقبل دون نقاش وجود شخصيات نسائية باهتة، لكن الجيل الأحدث بات يطالب بدور أقوى للمرأة حتى في القصص الموجهة للفتيان. استجابة لذلك، نرى

[1]: الفاندوم (Fandom) : هو مصطلح في الدراسات الثقافية يشير إلى *مجتمع المعجبين* الذين يتفاعلون مع عمل فني (أنمي، فيلم، رواية...) بشكل نشط، من خلال النقاش، النقد، وإنتاج محتوى جديد (fan fiction ، fan art، نظريات، إلخ)، وليس مجرد المشاهدة السلبية.

تطورا في صناعة الأنمي لاحقا (في منتصف 2010) نحو إبراز شخصيات نسائية أقوى في أدوار البطولة في أعمال جديدة. أما ناروتو نفسه كنص ألف بين 1999 و2017، فقد بقي أسير بعض توجهات عصره رغم محاولاته التقدمية الموضعية.

II. نتائج الدراسة

من خلال هذا التحليل، اتضح أن صورة المرأة في أنمي ناروتو معقدة ومتعددة الأوجه .على المستوى البصري، قدم لنا العمل رموزا قوية للأنوثة والقوة معا: فتاة تقص شعرها لتتحرر من قيد (ساكورا)، امرأة تحمل جراحها كشهادة على الشجاعة (هيناتا)، قائدة تجمع بين الجاذبية والهيبة (تسونادي) .أما على المستوى السردي، رأينا تناوبا بين تمكين وتقييد؛ إذ سمح السرد أحيانا للمرأة أن تتصدر المشهد وتنقذ الموقف، لكنه في أحيان أخرى أعادها إلى موقع المساند للبطل أو الغائب بسبب أدوار تقليدية كالأمومة. إن التحليل السيميائي لهذه الثنائيات يكشف عن رسائل ثقافية دفينة: فالأمثلة التي ناقشناها تعكس صراعا بين النموذج الحداثي الذي يعترف بالمرأة كشريك متكافئ في العمل والقتال، والنموذج التقليدي الذي يرى تحقيقها لذاتها في الحب والعائلة والتضحية.

في ثقافة شرق آسيا، لا تزال هذه الازدواجية حاضرة، فنساء اليوم في اليابان وكوريا والصين يتأرجحن بين أدوار حداثية في العمل والمجتمع وبين توقعات تقليدية راسخة. جاء أنمي ناروتو ليجسد هذا التأرجح: فشخصياته النسائية هي نينجا قويات وموهوبات، ولكن حبكته كثيرا ما وضعت تطلعاتهن في إطار العلاقات الشخصية. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أثر أنمي ناروتو الإيجابي أيضا؛ فقد قدم شخصيات ملهمة كساكورا التي رغم كل شيء ثابرت وحققت قوتها الخاصة، وهيناتا التي جسدت فضيلة القلب النقي والشجاعة المفاجئة، وتسونادي التي كسرت السقف الزجاجي في عالمها الخيالي وتولت أعلى منصب. هذه الشخصيات أصبحت بدورها رموزا في ثقافة الأنمي الحديثة، يستشهد بها النقاد عند الحديث عن تطور تمثيل المرأة في أعمال الشونن.

III. خاتمة:

تُظهر هذه الدراسة أن تمثلات المرأة في أنمي *ناروتو* لا يمكن اختزالها ضمن صورة نمطية واحدة، بل تتوزع ضمن طيف دلالي معقد يتراوح بين التمكين والتهميش، وبين الفاعلية السردية والاحتواء الرمزي داخل بنية يهيمن عليها الطابع الذكوري. وقد بيّن التحليل السيميائي أن الشخصيات النسوية، رغم محدودية حضورها الكمي مقارنة بنظرائها الذكور، تؤدي أدوارًا نوعية تسهم في تشكيل مسارات السرد وبناء الدلالات النفسية والاجتماعية، خاصة من خلال تمثلات القوة، التضحية، والرعاية.

كما كشفت الدراسة أن البنية الثقافية اليابانية، بما تحمله من إرث تقليدي وحداثي، تنعكس بوضوح في بناء هذه الشخصيات، حيث يتم التوفيق بين صورة المرأة القوية المستقلة وصورة المرأة الداعمة داخل النسق الجماعي. ومن خلال هذا التداخل، يتشكل خطاب بصري وسردي يعكس تحولات أعمق في تمثلات المرأة داخل الثقافة الشعبية المعاصرة.

وعليه، يمكن القول إن *ناروتو* يقدم نموذجًا إشكاليًا لتمثيل المرأة، يجمع بين إعادة إنتاج بعض الأنماط التقليدية ومحاولات تجاوزها، وهو ما يفتح المجال أمام دراسات لاحقة تستكشف أبعادًا أكثر عمقًا في علاقة النوع الاجتماعي بالخطاب السيميائي في الأنمي الياباني.

الإحالات والمراجع:

1. Aigerim Kusayynkyzy ; (2023) ; Cyberfeminism, science-fiction, and anime ; https://drfl.kz/ru/cyberfeminism-science-fiction-and-anime/#:~:text=Как%20персонаж%2C%20который%20становится%20жертвой,и%20чу; accessed on 10/12/2025
2. Caro cbdc ; (2023); Naruto :nindo et normes de genres ; https://www.citebd.org/neuvieme-art/naruto-nindo-et-normes-de-genre#:~:text=hommes%2C%20amoureuses%20très%20loyales%20,hommes%20que%20des%20femmes%20de; accessed on 10/12/2025
3. Fanverse ; (2019); Kishimoto isn't ignorant on writing female characters, he's just sexist. ; https://www.fanverse.org/threads/kishimoto-isnt-ignorant-on-writing-female-characters-hes-just-sexist.1170282/#:~:text=Kishimoto%20isn%27t%20ignorant%20on%20writing,such%20a%20difference%20to%20him; accessed on 18/04/2026
4. Laura A.Pearson ; (2014); manga studies :Introsuction by Jaqueline Berndt ; https://comicsforum.org/2014/05/11/manga-studies-1-introduction-by-jaqueline-berndt/#:~:text=Fujimoto%2C%20Yukari%2C%202013,191; accessed on 10/12/2025
5. Reddit ; (2022); Quotes from Kishimoto on writing women ; https://www.reddit.com/r/Naruto/comments/uchj3f/quotes_from_kishimoto_on_writing_women/#:~:text=But%20her%20abilities%20don%27t%20go,surpassed%27%20in%20a%20few%20years; 10/12/2025
6. Tàiyáng, Zhuīzhú ; (2025); Exploring the Charming Female Characters in Naruto: Granny Tsunade's Stunning Legs and Her Image as a Career Woman ; https://www.sohu.com/a/863783763_121814834#:~:text=%E7%BA%B5%E8%A7%82%E3%80%8A%E7%81%AB%E5%BD%B1%E5%BF%8D%E8%80%85%E3%80%8B%EF%BC%8C%E7%BA%B2%E6%89%8B%E5%A9%86%E5%A9%86%E4%BD%9C%E4%B8%BA%E4%BA%94%E4%BB%A3%E7%81%AB%E5%BD%B1%EF%BC%8C%E5%A5%B9%E7%9A%84%E9%AD%85%E5%8A%9B%E4%B8%8D%E4%BB%85%E4%BB%85%E4%25; accessed on 18/04/2026.
7. Wikipedia ; (2026); Good wife-wise mother ; https://en.wikipedia.org/wiki/Good_Wife,_Wise_Mother#:~:text=Good%20Wife%2C%20Wise%20Mother%20,including%20Japan%2C%20China%20and%20Korea; accessed on 18/04/2026